IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

The Method of Interpretation in Neglected Letters for Al-Hamzawi in his Interpretation of Dorr Asrar - A Critical Study

Muhammad Mahmoud Muhammad ♦

Department of Qur'an Sciences, College of Education, Al-Mustansiriya University, Baghdad, Iraq.

KEY WORDS:

Hamzawy, Arabic letters, neglected letters, synonyms, abbreviation, manipulation .

ARTICLE HISTORY:
Received: 28 / 4 /2021
Accepted: 9/5 / 2021
Available online: 22 / 6 /2021

ABSTRACT

When you read and write about a critical study, you must take into account the impartiality and objectivity, whether this study may have a negative or a positive side, and it is not correct to assert the results of that study.

The academic criticism is to re-imagine the perception and understanding of the written text that the study underwent. So it is the process of showing the errors and advantages of literary studies because of the methods, ideas and perceptions it contains.

My study was entitled (The Method of Interpretation by the Neglected Letters for Hamzawi in his Interpretation of Dar Al-Asrar) (a critical study), as the researcher wanted to clarify the new method in which the author worked, by studying these perceptions and ideas ,in a critical study, showing whether the author was able to succeed and excel, with this kind of Interpretation, or not, through the tools of constructive academic criticism.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ Corresponding author: E-mail: **mohammed.alzobedy@gmail.com**

طريقة التفسير بالحروف المهملة عند الحمزاوي في تفسيره در الأسرار – دراسة نقدية–

أ.م. محمد محمود محمد

قسم علوم القرآن ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

الخلاصة:

عندما تقرأ وتكتب عن دراسة نقدية، يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الحيادية، والموضوعية، سواء أكانت هذه الدراسة قد يتخللها الجانب السلبي أم الإيجابي، ولا يصح الجزم بنتائج تلك الدراسة.

لأن النقد الأكاديمي، هو إعادة تصور ما خضعت إليه الدراسة من أدراك، وفهم للنص المكتوب. إذن هو عملية إظهار الأخطاء والمزايا للدراسات الأدبية لما فيها من أساليب وأفكار وتصورات.

فكانت دراستي بعنوان (طريقة التفسير بالحروف المهملة عند الحمزاوي في تفسيره در الأسرار (دراسة نقدية) ، إذ أراد الباحث أن يبين المنهج الجديد الذي عمل به المؤلف، بدراسة هذه التصورات والأفكار، دراسة نقدية، مبيناً هل استطاع المؤلف أن ينجح ويتميز، بهذا النوع من التفسير، أم لا، من خلال أدوات النقد الأكاديمي البناء.

الكلمات الدالة: الحمزاوي، الحروف العربية، الحروف المهملة، المرادفات، الاختصار، التلاعب .

المقدمة

الحمد لله الذي أوضح لنا سبل معرفة القرآن، وتفسيره، لنتبع ما فيه من هدى، ويقين، والتمسك بشرعة الحق المبين، والصلاة والسلام على محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر المحجلين.

نهض العلماء –رحمهم الله– لخدمة القرآن الكريم منذ وقت مبكر، وتنوَّعت اتجاهاتهم العلمية في ذلك، وكانوا يعدُّون هذه الخدمة عبادة جليلة تملي عليهم بَذْل الإمكانات العالية والأوقات النفيسة؛ لتحقيق هذا الغرض والوفاء به، وكانت خدمة تفسير القرآن مظهراً من مظاهر هذه الحركة العلمية التي بذلها العلماء، رحمهم الله تعالى.

فكان من هؤلاء العلماء الحمزاوي (تـ١٣٠٥هـ) (رحمه الله) في تفسيره (در الاسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة) وهو أحد المصنفات التفسيرية، وعلى الرغم مما بذله من علم كبير وجهد عظيم وأسلوب ومنهج جديد في تفسير القرآن الكريم، إلا أنه قد وقع فيه الزلل والمآخذ في منهجه، والسبب يعود إلى تفسير ألفاظ القرآن بالحروف المهملة فقط . ممّا أدى إلى خلل واضح في الجمل التفسيرية للآيات من حيث نقص المعنى التام لها باختصار بعض الألفاظ الدالة على هذه الآية على عكس غيره من المفسرين .

وما ذكرته من مآخذ هو ما شجعني أن أدرس هذا التفسير دراسة نقدية بعنوان (طريقة التفسير بالحروف المهملة عند الحمزاوي في تفسيره در الأسرار (دراسة نقدية)) مبيناً أن هذا المنهج، الذي جاء به المؤلف، لا يمكن أن يطبق في تفسير القرآن الكريم، والسبب يعود إلى أن الحروف المهملة، والمعجمة، هي مكملة لبعضها، ولا نستطيع أن نفصل بينهما.

كذلك الوقوف على الألفاظ التي فيها حروف معجمة، وقد حولها إلى حروف مهملة بشكل كامل فأصبحت بمعان أما أن تكون غير دقيقة، أو بعيدة التشابه وفيها غموضاً، وهذا عكس مفهوم التفسير وهو الإيضاح والبيان، فكان غرضي من الدراسة النقدية ، هو تقييم لعمل المؤلف وهل كان على يقين من نجاح هذا المنهج أم لا.

وقد تناولت في كتابة بحثي هذا منهجين، الأول المنهج التاريخي الذي اتبعته في التمهيد للتقصي عن حياة الحمزاوي (رحمه الله)، والثاني المنهج النقدي في بيان رأي الحمزاوي (رحمه الله) بمعاني الآيات وألفاظها ، التي ذكرها في تفسيره وهل كانت على صواب أم لا.

أما خطة البحث فقد تضمنت تمهيداً ومبحثين، تناولت في التمهيد حياة الإمام الحمزاوي (رحمه الله) مع وصف لتفسير در الأسرار، وقد كان المبحث الأول بعنوان (طريقة التفسير بالحروف المهملة)، وفيه مطلبان الأول تعريف بالحروف العربية وأقسامها، والثاني بينت فيه صور توظيف الحروف المهملة من ثلاثة جوانب اللفظي، والمعنوي، والنحوي.

أما المبحث الثاني فقد كان عنوانه (دراسة نقدية لطريقة التفسير بالحروف المهملة) وفيه ثلاثة مطالب، الأول الاستعانة بالمرادفات، والثاني بينت فيه الاختصار في التفسير، والثالث التلاعب بالمصطلحات، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصلت اليها في البحث.

أما بخصوص الصعوبات التي واجهتني في كتابة هذا البحث فهي قلة المصادر التي تحدثت عن حياة الحمزاوي –رحمه الله– ممّا صعب البحث وجمع المعلومات عن حياته، فضلاً عن صعوبة فهم بعض الألفاظ، التي فيها شيء من الغرابة، مثل قوله : المصدر مطروح، فلم يتبين لي هل المقصود به منصوب أو محذوف إلا بعد البحث في كتب اللغة، فتبين أن المقصود به المحذوف وليس المنصوب، ومن الصعوبات الأخرى قلة الدراسة عن هذا التفسير بشكل عام .

وفي ختام مقدمتي هذه لا أستطيع إلا أن أقول ما كان من توفيق في كتابة هذا البحث فمن الله عز وجل وحده، وما كان من زللٍ أو خطأ فمن نفسي ومن الشيطان ، وأرجو أن يكون لي من سلامة القصد، وإخلاص النية، عذر مقبول ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد: حياة الحمزاوي

أولاً : اسمه ونسبه:

١- **اسمه** : محمود بن محمد نسيب بن حسين بن يحيى حمزة الحسيني[١].

٢- **نسبه** : ((يتصل نسب السيد محمود حمزة الحسيني بعائلة من أقدم عائلات دمشق، حسينية الانتساب، أصلها من حرّان وهاجرت إلى دمشق منذ قرون)) [٢].

ثانياً : ولادته ونشأته : ولد في دمشق سنة (١٢٣٦هـ) ونشأ في حجر والده كما ينشأ ربيب العز والمجد، ودخل المدرسة سنة (١٢٤٨هـ) [٣]، وكانت المدارس في أيامه ضعيفة فتعلم القرآن وأتقن الخط في مكتب ابتدائي وهو في الثانية عشرة، وأشتهر خطه بالجمال من ذلك الحين، ثم عكف على اكتساب العلم، وأكبّ على المطالعة والتبحر على علماء دمشق آنذاك[٤].

وطالع اللغة التركية وبرع فيها، وصار من أكابر علمائها المتبحرين فيها، يدرك أسرارها ويروي نكاتها، ومنظوماتها، وآدابها، كأحسن فضلائها ، ولما اشتهر فضله وجهت إليه النيابات الشرعية

---

(١) ينظر: طبقات مشاهير الدمشقيين من أهل القرن الرابع عشر الهجري، جمال الدين القاسمي: ١١٦/١.

(٢) تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان: ٢٢٩/٢.

(٣) ينظر: طبقات مشاهير الدمشقيين من أهل القرن الرابع عشر الهجري، جمال الدين القاسمي : ٨/١

(٤) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان:٢٢٩/٢ .

سنة (١٢٦٠هـ) ولبث إلى سنة (١٢٦٨هـ) وسافر إلى الاستانة والأناضول بعد أن انتظم في سلك الموالي سنة (١٢٦٦هـ)، ورجع إلى دمشق ثم انتظم في سلك أعضاء مجلسها الكبير الذي ألغي سنة (١٢٧٧هـ) بعد الحادثة المشهورة، وكان في أثناء هذه المدة قد ألف تفسيره المهمل والقاموس المهمل، الذي ألفه للاستعانة به على التفسير المذكور، وقدم تفسيره للسلطان عبدالمجيد فأنعم عليه بالنيشان المجيدي الرابع، وكانت النياشين في ذلك الوقت عزيزة لا ينالها إلا أصحاب الأعمال العظيمة(١)، وكان يشتغل بالتأليف والتدريس والمطالعة والنظم، وفي سنة (١٢٨٤هـ) تولى إفتاء دمشق، بل إفتاء الديار الشامية ؛ لأن سوريا كانت ولاية واحدة ، وظل في وضيفته هذه إلى اخر حياته ونال أسمى المراتب العلمية الرسمية وأوسمة الدولة العلية؛ مجيديه وعثمانية، لحد الرتبة الثانية، وأهداه نابليون الثالث إمبراطور فرنسا على أثر حادثة دمشق (المشهورة بحادثة سنة ١٨٦٠م) جفتاً بطقم ذهب في صندوق من عاج ؛ إقراراً بجميله لما أتاه من الخير بمساعدته مسيحي دمشق في تلك الحادثة المشؤومة ، وحصل بصنيعه المذكور على رضا الدولة العلية واحترام عظماء أوربا وثقتهم(٢).

وكان مع تبحره في العلم واشتغاله به وبمنصبه آية في صناعة اليد، يشتغل أدق الأشغال اليدوية وأتقنها في غاية الضبط والانتظام، وأما في الكتابة فقد كان آية الزمان بها، فكان يكتب جميع الخطوط في غاية الضبط والجمال، فضلاً عن تفننه في هذه الصنعة، فقد كتب الفاتحة على حبة أرز، وبقي ثلث الحبة فارغاً، وترى الكتابة بالعدسية واضحة جميلة الخط جداً، وأغرب من ذلك كتابته على ورقة بمساحة فص الخاتم أسماء شهداء وقعة بدر الكبرى، وهم ٣١٧(٣).

ولكثرة مشاغله مال إلى الرياضة لتجديد قواه، فاختار الصيد ومال إليه وغرم به، وكان يصرف به أوقات الفراغ فصار صياداً مشهوراً، وقد بلغ الرماية مبلغاً عظيماً واشتهر بها، فيرمي مئة رمية ولا يخطئ في واحدة، وقيل أنه ما وجه بندقية إلى شيء وأخطأه إلا ما ندر جداً، وبالإجمال أنه أتقن كل ما تعاطاه(٤).

وكان مقصوداً في قضاء الحاجات، يحبه الناس على اختلاف المراتب والنحل، يحترمه رجال الدولة، والولاة، والأجانب، وكان صادقاً في القول والفعل، محباً لوطنه ودولته، مستقيماً متواضعاً يأبى الفخفخة، ومع كثرة علامات شرفه وتعداد أوسمته لم يظهر بها إلا عند الضرورة، وكان

(١) ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، البيطار: ١٤٧٣.

(٢) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان :٢/٢٣٠.

(٣) ينظر: نفس المصدر السابق :٢/٢٣٠.

(٤) ينظر: طبقات مشاهير الدمشقيين من أهل القرن الرابع عشر الهجري، جمال الدين القاسمي : ٩/١.

يعتبر الوقت ثميناً، لا يضيعه بلا عمل، هذا ما مكنه من القيام بمشاغله الكثيرة وأعماله الخطيرة؛ ولذلك كان يميل إلى الوحدة، ولا يتدخل فيما لا يعنيه[١]. وكان ذا مهابة وجلال، إذا مر بطريق وقف الناس له وتسابقوا بتأثير حبهم له لتقبيل يديه، مع إبائه ذلك عليهم لمخالفته طبعه، فلِدفع هذا كان يختار السلوك في الطريق التي لا يكثر فيه المارة [٢]. ولعل ما سبق ذكره من محطات هي تعد أهم المحطات في حياة الحمزاوي –رحمه الله– منذ ولادته إلى نهاية مطاف عمره .

رابعاً : شيوخه : تتلمذ الإمام الحمزاوي (رحمه الله) على يد عدد من علماء عصره ومنهم:

١– سعيد بن حسن بن أحمد، أبو عثمان الحلبي ، فقيه الشام في عصره، حنفي، ولد ونشأ في حلب، واستوطن دمشق[٣]، اخذ عنه الإمام الحمزاوي الفقه والنحو والصرف والأصول والكلام ، توفي سنة (١٢٥٩هـ) [٤]. ٢– عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري: عالم بالحديث، شافعي، نعته البيطار بمحدث الديار الشامية. من أهل دمشق، له (ثبت الكزبري)، توفي بمكة حاجاً سنة (١٢٦٢هـ) [٥]، أخذ عنه العلامة الحمزاوي الحديث والمصطلح[٦]. ٣– حسن بن عمر بن معروف الشطي الحنبلي، فقيه فرضي، بغدادي الأصل، دمشقي المولد، له تصانيف، منها (مختصر شرح عقيدة السفاريني) توفي سنة (١٢٧٤هـ) [٧]، أخذ عنه الإمام الحمزاوي الفرائض والحساب[٨]. ٤– أبو بكر بن أحمد بن داود الكلالي، الكردي الأصل، الشافعي، نزيل دمشق: فقيه متصوف عارف بالتفسير، له مصنفات، منها (صفوة التفاسير) [٩]، أخذ عنه الحمزاوي الحكمة والوضع والآداب، توفي سنة (١٢٨٠هـ) [١٠].

---

(١) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢/٢٣١.

(٢) ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، البيطار: ١٤٦٨.

(٣) ينظر: طبقات الحنفية ، علي بن أمر الله الحنائي : ٤٥٦.

(٤) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢/٢٣١.

(٥) ينظر: الذرية الطاهرة النبوية ، الدولابي : ٥٠٣.

(٦) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢/٢٣١.

(٧) ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، البيطار: ٤٧٨.

(٨) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان :٢/٢٣١.

(٩) ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة : ١/٢١٨.

(١٠) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢/٢٣١.

بعد ذكر هؤلاء العلماء، الذين نهل منهم الإمام الحمزاوي (رحمه الله)، فمنهم من أخذ منه التفسير و الحساب ومنه من أخذ منه المصطلح وغيرها من العلوم التي اخذها منهم، وادت إلى علو منزلته وانتشار صيته.

خامساً : تلاميذه : لم أعثر لدى الحمزاوي (رحمه الله)، على تلاميذ، مع كونه عالماً جليلاً في التفسير والحديث واللغة وغيرها من العلوم، ولكن المصادر المتوافرة عندي لم تذكر أياً من تلاميذه.

سادساً : مؤلفاته : للإمام الحمزاوي (رحمه الله) الكثير من المؤلفات وهي :

١- تفسير الكلام المبجل المسمى در الاسرار : وهو تفسير القرآن الكريم بالحرف المهمل أوله الحمد لله مرسل رسوله الأكرم مصدرا مطهرا لأحكام كلامه المكرم وهو مجلد مطبوع[١].٢- الكمل إلى الكلام المهمل : في اللغة، وألفه للاستعانة به على التفسير[٢]. ٣- كتاب الفتاوي، نظم في مجلد[٣]. ٤- الفتاوى المحمودية، طبع في مجلدين كبيرين[٤]. ٥- نظم الجامع الصغير[٥]. ٦- نظم أصول الفقه[٦].

٧- القواعد الفقهية[٧]. ٨- قواعد الأوقاف[٨]. ٩- تحرير المقالة في الحيلولة والكفالة[٩]. ١٠- خلل المحاضر والسجلات[١٠]. ١١- كشف الستور عن صحة المهايأة في المأجور[١١]. ١٢- جدول الأحق بالحضانة للولد[١٢].

---

(١) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا الباباني: ٤٤٣/٣.

(٢) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا الباباني: ٤٢٠/٢.

(٣) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢٣١/٢.

(٤) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الشامل المخطوط الفقه وأصوله، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي : ٥٤٢/٦.

(٥) ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، البيطار: ٩/١.

(٦) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢٣١/٢.

(٧) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، إسماعيل باشا الباباني: ٢٣٤/٤.

(٨) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الشامل المخطوط الفقه وأصوله، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي : ٩١/٧

(٩) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢٣١/٢.

(١٠) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة ، سركيس: ١٧٠٧/٢.

(١١) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا الباباني: ٣٦٠/٤.

(١٢) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢٣١/٢.

١٣- كشف القناع[١]. ١٤- غنية الطالب بشرح رسالة الصدّيق لعلي بن أبي طالب[٢]. ١٥- تنبيه الخواص على أن الامضاء من القضاء في الحدود لا في القصاص[٣]. ١٦- رسالة في الدراهم والمثقال[٤]. ١٧- مصباح الدراية في اصطلاح الهداية[٥]. ١٨- التفاوض في التناقض[٦]. ١٩- رفع الغشاوة عن جواز أخذ الاجرة على التلاوة[٧]. ٢٠- النور اللامع في أصول الجامع[٨]. ٢١- التحرير في ضمان المأمور والآمر والأجير[٩]. ٢٢- فتوى الخواص في حل ما صيد بالرصاص[١٠]. ٢٣- فصيح النقول في جواز دعوى المرأة بالمهر بعد الدخول[١١].٢٤- كَشْف المَجَانة، عن الغَسْل في الإجَّانة[١٢].

٢٥- الكواكب الزاهرة في الأحاديث المتواترة[١٣] .٢٦- شرح صلاة ابن مشيش[١٤]. ٢٧- العقيدة الاسلامية[١٥] . ٢٨- ترجيح البيّنات[١٦]. ٢٩- عنوان الأسانيد[١٧]. ٣٠- الاجوبة الممضاة على

(١) ينظر : طبقات مشاهير الدمشقيين من أهل القرن الرابع عشر الهجري، جمال الدين القاسمي : ٩/١.

(٢) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢ /٢٣١.

(٣) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا الباباني : ٣٢٤/٣.

(٤) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢٣١/٢

(٥) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا الباباني : ٤٩١/٤.

(٦) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، سركيس : ١٧٠٨/٢.

(٧) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا الباباني : ٥٨٠/٣.

(٨) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا الباباني : ٦٨٦/٤ .

(٩) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا الباباني : ٤٢٠/٢.

(١٠) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، سركيس : ١٧٠٨/٢.

(١١) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢٣١/٢.

(١٢) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الشامل المخطوط الفقه وأصوله، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي : ١٧٩/٨.

(١٣) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢٣١/٢

(١٤) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، سركيس : ١٥٥٣/٢.

(١٥) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢٣٢/٢.

(١٦) ينظر: طبقات مشاهير الدمشقيين من أهل القرن الرابع عشر الهجري، جمال الدين القاسمي : ٩/١.

(١٧) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا الباباني : ١٢٧/٤.

أسئلة القضاة[١]. ٣١- مختصر الجرح والتعديل[٢]. ٣٢- صحيح الأخبار، فيما اشْتُبِه في مسائل التنقيح وردِّ المحتار[٣]. ٣٣- أعلام الناس[٤]. ٣٤- القطوف الدّانية، في خُبْث أَجْر الزّانية[٥]. ٣٥- البرهان على بقاء دولة آل عثمان إلى آخر الزمان[٦].

ولعل ما سبق ذكره من مؤلفات تدلُّ على غزارة علم هذا العلم الجليل وطول نفسه في التأليف وابداعه فيه.

سابعاً : وفاته : بعد مسيرة علمية ، وحياة حافلة بالعلم والمعرفة، والإصلاح والعبادة والتأليف والزهد والأخلاق، فارقت الروح الطيبة بإذن الله تعالى الجسد الذي مكثت فيه مدة لم يكل هذا الجسد عن العمل الدؤوب في سبيل نشر هذا الدين، فكانت الوفاة في دمشق في ٩ من محرم ، سنة ١٣٠٥هـ[٧]، ودفن بمقبرة مرج الدحداح بجوار أجداده[٨]، فرحمه الله برحمته الواسعة .

ثامناً : وصف تفسير در الاسرار : التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب[٩]، فقد ألف العالم الجليل الحمزاوي (رحمه الله) تفسيره در الأسرار وجرى فيه على حل الكلمات القرآنية بالكلمات المشتملة على الحروف المهملة فجاء غريباً في بابه عجيباً لطلابه، وقد أتى هذا التفسير على الحروف المهملة غير المنقوطة، ولم يأتِ له ذلك إلا بعد امتلاكه لموهبة لغوية ومقدرة فائقة في فهم المعاني وترجمتها في هذا الثوب اللغوي المتفرد، فقد سبقه إلى هذا الأسلوب الشيخ فيضي الهندي في تفسيره سواطع الإلهام[١٠]

---

(١) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢٣٢/٢.

(٢) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢٣٢/٢.

(٣) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الشامل المخطوط الفقه وأصوله، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي : ٧/٦.

(٤) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢٣٢/٢.

(٥) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الشامل المخطوط الفقه وأصوله، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي : ٥٠/٧.

(٦) ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان : ٢٣٢/٢.

(٧) ينظر: معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة : ٢٠٠/١٢.

(٨) ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، البيطار: ١٣٣٠.

(٩) ينظر: البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان الأندلسي : ٢٦/١.

(١٠) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة : ١٠٠٨/٢.

وقد تضمن هذا التفسير مقدمة احتوت على كلام يُعلي من شأن علم التفسير، ثم احتوت على ذكر اسم الكتاب در الأسرار ونسبته إلى مؤلفه الحمزاوي (رحمه الله)، أما متن الكتاب فقد تكون من جزأين فسر في كل جزء عدداً من سور القرآن الكريم، فقد ابتدأ الجزء الأول من بداية القرآن الكريم إلى سورة الأسراء، أما الجزء الثاني فقد بدأ من سورة الكهف إلى نهاية القرآن الكريم، ثم ختم الكتاب بخاتمة قصيرة لم تتجاوز نصف صفحة، حمد الله تعالى فيها على اتمامه هذا التفسير.

المبحث الاول: طريق التفسير بالحروف المهملة

المطلب الأول: الحروف العربية واقسامها

أولاً : تعريف الحروف لغة واصطلاحاً :

١-**تعريف الحرف لغةً** : ذكر أهل اللغة تفسيراً متكاملاً، وبياناً شاملاً لكلمة الحرف في اللغة، وهذا ما سنذكره على وفق ما يأتي:

الحرف : ((حرف كلِّ شيءٍ طرفه وشفيره وحده)) (١)، ((فأطلق على أعلى الجبل المحدد حرفٌ، ويطلق أيضا على ما نتأ في جنبه، وقيل حرفا الجبل والسفينة جانباهما، وحرفُ النهرِ جانبه، وحرفُ السيفِ حدُّه)) (٢)، والحرفُ أيضا مسيلُ الماء(٣).

ويطلقُ الحرفُ على الناقة الصُّلبة النجيبة الماضية، تشبيها لها بحرف الجبل في الصَّلابة والشِّدة، وبحد السيف في المضاء، وقيل إنهم كانوا يريدون به الناقة المهزولة التي أنضتها الأسفار، وشبهت في هزالها بالحرف من حروف المعجم وهو الألف لدقتها(٤).

وقد تكون من الأضداد، كما عدَّها ابن الأنباريّ، إذ يقول: ((حرفٌ من الأَضداد؛ يقال للرجل القصير حَرْف، ويقال: للناقة العظيمة حَرْف، وقالَ بعض البصريين: يقال للناقة الصغيرة حَرْف، وللعظيمة حَرْف؛ وإنما قيل للعظيمة حرف لشدتها وصلابتها؛ شبهت بحرْفِ الجبل، ويقال: بل قيل لها ذلك لسرعتها؛ شُبِّهت بحرف السيف في مَضَائه)) (٥).

لكن الخليل وابن منظور، لم يرتضيا إطلاق وصف الحرف على الناقة المهزولة، واحتجوا بقول ذي الرُّمَّة(٦):

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري: ١٣٤٢/٤.

(٢) لسان العرب ، ابن منظور: ٤٢/٩.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ، الفيروزآبادي: ١٣٣٤.

(٤) ينظر: كتاب العين ، الفراهيدي: ٤٢/٩.

(٥) الأضداد ، ابن الأنباري: ٢٠١.

(٦) ينظر: العين ، الفراهيدي: ٢١١/٣ ؛ ولسان العرب ، ابن منظور: ٢٢١/٣.

((جُمالِيَةٌ حَرفٌ سِنادٌ يَشُلُّها ... وَظيفٌ أَزَجُّ الخَطوِ رَيّانُ سَهوَقُ))[1].

ما سبق من المعاني للفظة حرف هي معان حسيَّة أوَّلية، أما المستوى الثاني من المعاني فهو ما نقل من إن حرف الشيء ناحيته ووجهته، وفلان على حرفٍ من أمره أي ناحية منه كأنه ينتظر ويتوقع، فإن رأى من ناحيته ما يجب، وإلاَّ مال إلى غيرها، قال الله تعالى :﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﴾[2]، ((أَيْ عَلَى شَكٍّ وَغَيْرِ ثِقَةٍ وَلَا مُسْكة وَلَا طمأْنينة)) [3].

ومن هنا قيل لكل كلمة تقرأ على أكثر من وجه في القرآن حرفٌ، فيقال: يقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود أي في قراءته[4] فإن الحرف هو ((واحدٌ من حروف التهجي الثمانية والعشرين، سمي بالحرف الذي هو الأصل الطرفُ والجانبُ)) [5]، وربما جاء الحرف بمعنى الفصل، كما في الحديث: ((الأذان والإقامة خمسة وثلاثون حرفاً)) [6] ((يعني فصلاً)) [7].

وما ذكرته من المعاني تعدّ أهم المعاني اللغوية لكلمة حرف، ربما هنالك معانٍ أخرى نجدها منثورة في كتب اللغة ومصادرها ، لأننا نعتقد أننا بيّنا ماذا يعني الحرف باللغة بياناً شافياً، ومما سبق تبيَّنَ أن المعنى الحسي الأوَّلي كان طرف الأشياء ونهاياتها، وأوَّل ما لوحظ ذلك كان طرف الجبل والسفينة وغيرهما، ثم أطلق على الناقة القوية تشبيها لها بحرف الجبل، بعد ذلك استعملت معنويا للدلالة على الجهة والوجه والناحية والجانب والشك، وبعدها دلَّ على القراءة المعينة للقرَّاء، ودلَّ كذلك على حروف التهجي، وهي حروف المعجم.

٢- **تعريف الحرف اصطلاحاً** : هنالك أكثر من تعريف اصطلاحي ذكره اصحاب الاختصاص ومن هذه التعريفات ما يأتي :

أ- الحرف : ((ما دلّ على معنى في غيره، نحو من، وإلى، وثم، وما أشبه ذلك)) [8].

ب- الحرف : ((ما دلّ على معنى في غيره وخلا من دليل الاسم والفعل)) [9].

---

(١) ديوان ذي الرمة ، الباهلي: ٤٧١/١.

(٢)[الحج:١١].

(٣) لسان العرب ، ابن منظور: ٣٥٢/٥.

(٤) ينظر العين، الفراهيدي : ٢١١/٣.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ، مرتضى الزَّبيدي : ١٢٨/٢٣.

(٦) مجمع البحرين ومطلع النيرين ، فخر الدين الطريحي : ٣٦/٥.

(٧) نفس المصدر السابق : ٣٦/٥.

(٨) الإيضاح في علل النحو ، أبو القاسم الزَّجَّاجي : ٥٤.

(٩) التفاحة في النحو ، النَّحَّاس : ٢.

ت- الحرف : ((ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، نحو لام الجر وبائه، وهل، وقد، وسوف، وحتى، وأما)) (١).

ث- الحرف : ((ما لم تحسن فيه علامة من علامات الأسماء ولا علامات الأفعال وإنما جاء لمعنى في غيره نحو هل وبل وقد لا تقول من هل ولا قد هل ولا تأمر به)) (٢).

ج- الحرف : ((الذي يفيد معنى ليس في اسم ولا فعل)) (٣).

ح- الحرف : ((ما دلّ على معنى في غيره. ومن لم ينفكَّ من اسم أو فعل يصحبه إلا في مواضع مخصوصة، حذف فيها الفعل، واقتصر على الحرف، فجرى مجرى النائب)) (٤).

خ- الحرف : ((أدلة على معان في نفس المتكلم)) (٥).

ولعل ما ذكرته من تعريفات اصطلاحية للحرف تفي بالغرض من عرضها وذكرها ؛ لأنها تعطي المعنى التام لما يقصد بالحرف.

ثانياً : أقسام الحروف.

الحروف في اللغة العربية تنقسم الى قسمين، القسم الأول : الحروف المهملة، والقسم الثاني: الحروف المعجمة، وهذه الاقسام سنبينها من خلال هذا المطلب.

القسم الأول: الحروف المهملة : ((وهي الحروف غير المعجمة، أي- غير المنقوطة- مثل: ص، ط، ر، د)) (٦)، ((وهي كل ما لم يؤثّر في ما دَخَلَ عليه شيئاً)) (٧).

القسم الثاني : الحروف المعجمة : ((هي الحروف المنقوطة مثل: ب، ت، ث ...)) (٨)، ((وأما الحروف المعجمة بالنقط فيجمعها قولنا: بزنديق في جثّ خشّ غظ، فجملتها أربعة عشر حرفا)) (٩).

ولعل ما ذكرته يبين معنى الحروف المهملة والحروف المعجمة، فالحروف المهملة هي الحروف التي تكون بدون نقاط، أما الحروف المعجمة فهي الحروف التي تحتوي على نقاط .

---

(١) الإيضاح العضدي ، أبو علي الفارسيّ : ٨.

(٢) اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي : ٨.

(٣) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ابن فارس: ٥٠.

(٤) المفصل في صنعة الإعراب ، الزمخشري: ٣٧٩.

(٥) الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، صلاح الدين العلائي: ١٢٤.

(٦) المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوّال بابستي: ٤٩١/١.

(٧) ظاهرة القرب في الدرس النحوي من خلال النص القرآني ، هاشم محمد حسن علي : ٦١.

(٨) المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوّال بابستي: ٤٩١/١.

(٩) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، المُؤَيَّد العلوي: ٩٩/٣.

المطلب الثاني: صور توظيف الحروف المهملة

وظف الحمزاوي (رحمه الله) الحروف المهملة في تفسيره عن طريق جوانب ثلاثة هي، الجانب اللفظي، والجانب المعنوي، والجانب النحوي، وفي هذا المطلب سنبين كل جانب من هذه الجوانب على حدة من خلال التمثيل لها من تفسيره(١).

أولاً : توظيف الحروف المهملة بالجانب اللفظي.

امتازت اللفظة القرآنية وتفردت بخصائص ومميزات خاصة، لا تتوفر في أي كلام آخر، من كلام البشر، فكل لفظة في القران الكريم، لها دورها وخصوصيتها من حيث فاعلية التعبير القرآني، فهو تعبير فني مقصود. لكل لفظة، بل كل حرف فيه وضع وصفاً فنياً مقصوداً، وفي النص القرآني جرس يطرق الاذان، ويجعلها متأثرة، فاللفظة القرآنية تتسم بالدقة في الوضع والاختيار والتناسق؛ لأنها ناطقة شكلاً ومضموناً (٢)، ومما سبق يمكننا تعريف التوظيف اللفظي بأنه: ((آلية من آليات الإبداع في الحفظ والاستيعاب والملازمة، وهو مما يستعان به في بناء النصوص وإنتاجها)) (٣)، ومن الأمثلة التي ذكرها الحمزاوي (رحمه الله) في هذا الخصوص ما يأتي :

المثال الأول : قال الله تعالى :﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (٤).

قال الحمزاوي –رحمه الله– في تفسيره لهذه الآية : ((﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ المراد الروح لا سواه ولا كلهم، ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾، المراد المصلى، ﴿أَنَّ﴾، رواه راوٍ مكسوراً، ﴿اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾، كأكرم، وراوٍ ككرم، ﴿بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾، المراد رسول محكاً مسلكه، وما أورده مسلك الرسول محمد وإسلام الحصور له وروده روحاً لله لا لإرساله وحده، ﴿وَسَيِّدًا﴾ ساد أهل عصره ما عصى ولا همّ له أصلاً، ﴿وَحَصُورًا﴾، لا هوى له إلى أمر الوطء وحده أو إلى ما عمه وسواه، ﴿وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾، كما مرّ لا عصى ولا هم)) (٥).

ولابد هنا من بيان أقوال المفسرين غير الحمزاوي (رحمه الله) لنجد الفرق بين التفسير الأول والثاني وكيف وظف الحمزاوي (رحمه الله) الحروف المهملة في هذه الآية :

---

(١) ينظر: التعبير القرآني، فاضل السامرائي: ١٢، وفي ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية : ٣٨٠/١-٣٨١.

(٢) ينظر : التوظيف القرآني في بعض خطب الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جعفر علي عاشور، جواد عودة سبهان: ٢٤٩.

(٣) أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم : ٣٣.

(٤)[آل عمران: ٣٩].

(٥) در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة ، الحمزاوي: ١٤٤/١-١٤٥.

قال الزجاج (تـ٣١١هـ) : يجوز ((﴿أن اللَّه يُبَشرك﴾ ﴿إن اللَّهَ يُبَشِرُكَ﴾ بفتح إن وكسرها فمن فتح فالمعنى : نادته بأن اللَّه يبشرك أي نادته بالبشارة، ومن كسر أراد قالت الملائكة: إن اللَّه يبشرك. و (إنَّ) بعد القول أبداً مكسورة)) (١).

قال ابو حيان (تـ٧٤٥هـ) :﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ ((قرأ ابن عامر، وحمزة: إن الله، بكسر الهمزة. فعند البصريين الكسر على إضمار القول، أي: وقالت. وعند الكوفيين لا إضمار، لأن غير القول مما هو في معناه: كالنداء والدعاء، يجري مجرى القول في الحكاية، فكسرت بنادته، لأن معناه قالت له)) (٢).

المثال الثاني : قال الله تعالى : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ ﴾ (٣).

قال الحمزاوي (رحمه الله) في تفسيره لكلمة الرعب في الآية الكريمة : ((رواه راوٍ محرك الراء وما أمها، وراوٍ كرمح حصل لهم لما رحلوا ووصلوا إلى الروحاء)) (٤).

قال الواحدي(تـ٤٦٨هـ): ((الرعب: الخوف الذي يحصل في القلب، والتخفيف والتثقيل فيه لغتان، كالكتب والرسل)) (٥). **قال العُكْبَري(تـ٦١٦هـ)** : ((الرعب : يقرأ بسكون العين وضمها، وهما لغتان)) (٦).

المثال الثالث : قال الله تعالى : ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا ﴾ (٧).

قال الحمزاوي (رحمه الله) في تفسيره لهذه الآية : ((رواه راوٍ مكسور الوسط)) (٨).**قال النحاس (تـ٣٣٨هـ)**: ((منسك بفتح السين مصدر بمعنى النّسك والنّسوك، ومنسك أي مكان نسك مثل مجلس)) (٩).

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج : ٤٠٥/١.

(٢) البحر المحيط في التفسير، ابو حيان الاندلسي: ٣ / ١٢٩.

(٣)[آل عمران: ١٥١].

(٤) در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة : ١٧٦/١-١٧٧.

(٥) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي: ١ / ٥٠٣.

(٦) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري : ٣٠٠/١.

(٧)[الحج: ٦٧].

(٨) در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة ، الحمزاوي : ٨٩/٢.

(٩) اعراب القرآن ، للنحاس : ٦٩/٣.

قال المُنْتَجَب الهمذاني(ت٦٤٣هـ): ((منسَكًا بفتح السين وكسرها، أما الفتح فهو ظاهر، وهو الوجه في المصدر والمكان؛ لأن فعله نَسَكَ يَنْسُكُ، والمصدر والمكان كلاهما منه على مَفْعَل بالفتح))(١).

بعد ذكر تفسير الآيات السابقة نلاحظ أن الحمزاوي (رحمه الله) وظف الحروف المهملة، مبتعداً عن استعمال النقاط وموفياً بشرطه؛ الذي اشترطه في تفسيره ، وهو أن يفسر كل القرآن بالحروف المهملة، ولكن الذي يبدو للباحث أنه لم يوفق في اعطاء المعاني الكاملة الواضحة المبسطة ؛ التي تلامس سماع المتلقي وفهمه لها، من الإتيان بألفاظ قد تعد غريبة على المسامع ، مثل رواه راوٍ مكسور، أو رواه راوٍ محرك، إذ أنه ترك الراوي مبهماً للابتعاد عن النقاط ، والإبهام يعد ضد التفسير؛ لأن التفسير هو الكشف والبيان عن معاني الكلمات، وهذا معروف لدى القاصي والداني من طلبة العلم، على عكس التفاسير الأخرى التي استعملت النقاط كان تفسيرها للكلمات أسلم وأوضح.

ثانياً : توظيف الحروف المهملة بالجانب المعنوي .

هو وحدة دلالية وثيقة تربط المتكلم بالمدلول القرآني، بصورة يرسم أجزاءها الخط المعنوي الموصل إلى بناء النص، على وفق دلالة معينة؛ يهدف إلى طرحها، كي يصل إلى الغاية البنائية والدلالية(٢)، وهنا سنذكر بعض الأمثلة التي تبين الجانب المعنوي في تفسير الإمام الحمزاوي– رحمه الله– :

المثال الأول : قال الله تعالى :﴿ وَٱلَّتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ ﴾(٣).

قال الحمزاوي (رحمه الله) في تفسيره لهذه الآية: ((﴿الْفَاحِشَةَ﴾ العهر))(٤).

قال مجاهد بن جبر(ت١٠٤هـ): ((﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾ الزنا))(٥). **قال مقاتل بن سليمان(ت١٥٠هـ) :** ((﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾ يعني المعصية، وهي الزنا؛ وهي المرأة الثيب تزني ولها زوج))(٦).

---

(١) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، المنتجب الهمذاني : ٥٥٥/٤.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ٤١٩.

(٣)[النساء: ١٥].

(٤) در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة ، الحمزاوي : ٢٠٤/١.

(٥) تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر : ٢٦٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان: ٣٦٢/١.

المثال الثاني : قال الله تعالى : ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ (١).

قال الحمزاوي (رحمه الله) في تفسيره لهذه الآية : ((قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ أي أملاكاً، ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ عهراً)) (٢).

قال مكي بن أبي طالب(ت٤٣٧هـ): ((أي: قالت مريم: من أي وجه يكون لي غلام؟ أَمِنْ قبل زوج أرزقه منه؟ أم يبتدئ الله خلقه ابتداء، ولم يمسَسْني بشر من بني آدم بنكاح حلال، ﴿ولمَ أَكُ بَغيّاً﴾؛ أي لم يمسسني أحد في حرام، قال السدي: ﴿بَغِيّاً﴾ زانية)) (٣).

قال السمعاني(ت٤٨٩هـ) : قَوْله تعالى : ﴿قَالَت أَنى يكون لي غُلَام وَلم يمسسني بشر﴾ أَي: زوج، ﴿وَلم أك بغيا﴾ ((أَي: زَانِيَة وَمَعْنَاهُ: إِن الْوَلَد يكون من نِكَاح أَو سفاح، وَلَيْسَ هَاهُنَا وَاحِد مِنْهُمَا)) (٤).

المثال الثالث : قال الله تعالى : ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥).

قال الحمزاوي (رحمه الله) في تفسيره لهذه الآية : ((الزاني : المراد كل أحد صار أمر عهره معلوماً وحد له ﴿لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ لو رام عرساً له، ﴿أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، وهو الأولى والأحرى لأهل العهر، ﴿وَحُرِّمَ ذَلِكَ﴾ الحكم المسطور، ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، أهل الورع والصلاح، وحكم حرم المحرر، هل هو عام أم لرهط معلوم ، والأولى أولى ومحكا حكمه الأمر العام لما حوى العواهر وسواها)) (٦).

قال يحيى بن سلام(ت٢٠٠هـ) : قوله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، وذلك أن النبي قدم المدينة وبها نساء من نساء أهل الكتاب، وإماء مشركات من إماء مشركي العرب، مجاهرات بالزنا، لهن رايات مثل رايات البياطرة، قال بعضهم: لا يحل من نساء أهل الكتاب، إلا العفائف الحرائر، ولا نساء المشركين من غير أهل الكتاب، وإماء المشركين حرام على المؤمنين، وقال بعضهم في قوله: ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً

---

(١)[مريم :٢٠].

(٢) در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة ، الحمزاوي : ٢٨/٢.

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه ، مكي بن أبي طالب : ٤٥١٢/٧.

(٤) تفسير القرآن ، السمعاني: ٢٨٤/٣.

(٥)[النور:٣].

(٦) در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة، الحمزاوي : ١١٣/٢.

﴿أَوْ مُشْرِكَةً﴾ يعني من كان يزني بتلك المؤاجرات من نساء أهل الكتاب، ومن إماء المشركين، وإن كانت حرة من المشركات، لا ينكحها إلا زان من أهل الكتاب، أو مشرك من مشركي العرب، قال: ﴿وحرم ذلك على المؤمنين﴾ تزويجهن)) (١) .

قال ابن أبي حاتم الرازي(ت٣٢٧هـ) : ((لما قدم المهاجرون المدينة، قدموها وهم بجهد، إلا قليل منهم، والمدينة غالية السعر، شديدة الجهد، الخير بها قليل ، وفي السوق زوان متعالمات من أهل الكتاب، وإماء الأنصار، منهن أمية وليدة عبد الله بن أبي ، ومسيكية بنت أمية لرجل من الأنصار. في بغايا من ولائد الأنصار، وقد رفعت كلٌّ امرأة منهن على بابها علامة كعلامة البيطار؛ ليعرف أنها زانية مؤجرة، وكن من أخصب أهل المدينة وأكثره خيرا، فرغب أناس من المهاجرين المسلمين فيما يكتسبن، للذي هم فيه من الجهد، فأشار بعضهم على بعض، لو تزوجنا بعض هؤلاء الزواني، فنصيب من فضول أطعماتهن، فقال بعضهم: نستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوه فقالوا: يا رسول الله قد شق علينا الجهد، ولا نجد ما نأكل، وفي السوق بغايا نساء أهل الكتاب، وولائدهن وولائد الأنصار، يكتسبن لأنفسهن، فيصلح لنا أن نتزوج منهن، فنصيب من فضول ما يكتسبن، فإذا وجدنا عنه غنى تركناهن، فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم بأن ذلك حرام على المؤمنين، أن يتزوجوا الزواني المسافحات المعلنات زناهن، فقال: ﴿الزَّانِي﴾ من أهل القبلة ﴿لا يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَةً﴾ من بغايا ولائد الأنصار، أو زانية مجلودة في الزنا من أهل القبلة، ﴿أَوْ مُشْرِكَةً﴾ من أهل الكتاب يهودية، أو نصرانية، من بغايا ولائد الأنصار)) (٢)

بعد بيان ما سبق من تفسير للآيات السابقة، يتبين لنا بصورة واضحة كيف وظف الحمزاوي (رحمه الله) الحروف المهملة بالجانب المعنوي من تسمية الفاحشة العهر، والبغي العهر، والزاني صاحب العهر، والزواج املاكاً، وهذ إن دلّ على شيء يدلّ على قصور واضح في تفسيره بوساطة استعمال لمفرده واحدة، وهي مفردة العهر في اكثر من موطن وعبر عنها لأكثر من تسمية، ودلالة هذا واضحة للابتعاد عن النقاط، وتم له ذلك من جهة، ولكن أدى إلى قصور في بيان المعاني، على عكس غيره من التفاسير والأمثلة التي ضربناها، فقد بينت معاني الآيات بصورة أدق، وأحسن، وأبسط، مما ذكره الحمزاوي (رحمه الله) فكان عليه أن يحذو حذوهم، لا أن يذهب إلى عبارات فيها الكثير من التكلف على القارئ .

ثالثاً : توظيف الحروف المهملة بالجانب النحوي .

المقصود بالجانب النحوي: هو الموقع الذي يحتله العنصر اللغوي في الجملة، حسب الترتيب النحوي، والدور الذي يؤديه في التركيب، كأن يكون فاعلاً، أو مفعولاً، أو مبتدأ وغيره ، وتحدد

(١) تفسير يحيى بن سلام ، يحيى بن سلام : ٢٢٦/١-٢٢٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم ، ابن أبي حاتم الرازي: ٢٥٢٣/٨.

هذه الوظائف النحوية عن طريق جملة من القرائن كالعلامة الأعرابية والرتبة وغيرها، والوظائف النحوية وظائف متعلقة بالمحل الأعرابي للكلمات، فالكلمات التي لها وظيفة نحوية؛ هي التي لها محل من الأعراب، أما الكلمات التي لا محل لها من الأعراب، فهي كلمات لا وظيفة نحوية لها مثل حروف المعاني(١) .

المثال الأول : قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا ﴾ (٢).

قال الحمزاوي (رحمه الله) في تفسيره لهذه الآية : ((معمول لكلوا أو أصله : كلوا أكلاً حلالاً على طرح المصدر أو حال لما)) (٣).

قال المنتجب الهمذاني(ت٦٤٣هـ) : في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا ﴾ ، ((﴿حَلَالًا﴾ مفعول ﴿كُلُوا﴾، و ﴿مِمَّا فِي الْأَرْضِ﴾: في موضع نصب على الحال، لتقدمه على الموصوف وهو ﴿حَلَالًا﴾، ولك أن تجعل ﴿حَلَالًا﴾ حالا من ﴿مِمَّا فِي الْأَرْضِ﴾، ومفعول ﴿كُلُوا﴾على هذا الوجه يكون محذوفًا، أي: كلوا شيئًا ممّا في الأرض في حال كونه حلالًا طيبًا طاهرًا من كلّ شبهة، من حيث يطيب أكله، و ﴿مِمَّا﴾ في موضع نصب صفة لمفعول ﴿كُلُوا﴾ المقدر، أو صفة لمصدر محذوف، أي: أكلًا حلالاً، ولك أن تنصبه بفعل مضمر، أي: أعني حلالًا، و ﴿مِنْ﴾ للتبعيض؛ لأنَّ كلّ ما في الأرض ليس بمأكول)) (٤)

قال أبو حيان (تـ٧٤٥هـ) : ((﴿مِمَّا فِي الْأَرْضِ ﴾، من: تبعيضية، وما: موصولة، ومن: في موضع المفعول، نحو: أكلت من الرغيف، و﴿حَلَالًا﴾ : حال من الضمير المستقر في الصلة المنتقل من العامل فيها إليه، ... وقيل : حلالاً: نعت لمفعول محذوف تقديره شيئاً حلالاً، وأجاز قوم أن ينتصب ﴿حَلَالًا﴾ على أنه مفعول بكلوا، ﴿طيباً﴾: انتصب صفة لقوله: ﴿حَلَالًا﴾، إما مؤكدة؛ لأن معناه ومعنى حلالاً واحد)) (٥).

المثال الثاني : قال الله تعالى :﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (٦).

---

(١) ينظر: الوظيفة التواصلية لحروف التنبيه في اللغة العربية، مسلم سومية: ٣٩ .

(٢)[البقرة: ١٦٨].

(٣) در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة، الحمزاوي: ٧٦/١..

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، المنتجب الهمذاني: ٤٢٩/١.

(٥) البحر المحيط في التفسير، ابو حيان الاندلسي : ج٢ / ٩٩.

(٦)[آل عمران: ١٤٢].

قال الحمزاوي (رحمه الله) في تفسيره لهذه الآية: ((علم سطوع لا علم سر، ﴿ويعلم﴾ الواو واو الرد، ومحصل المصدر مطروح أو (الواو) واو الحال وما أمها مسموك))[١].

قال الزجاج(ت٣١١هـ) : المعنى ولما يقع العلم بالجهاد والعلم بصبر الصابرين، ولما يعلم الله ذلك واقعا منهم؛ لأنه – عز وجل – يعلمه غيباً، وإنما يجازيهم على عملهم ، ﴿ويعلم الصابرين﴾ نصب بالواو[٢].

قال المنتجب الهمذاني(ت٦٤٣هـ) : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ ((أم)) هنا منقطعة بمعنى بل، والهمزة فيها للإنكار، ﴿أَ أَنْ تَدْخُلُوا﴾: أن وما اتصل بها سدَّت مسدَّ المفعولين، ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ لالتقاء الساكنين، وقرئ: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ بفتح الميم على إرادة النون الخفيفة، أي: ولما يعلمَنْ، ثم حذفت النون، وقوله: ﴿وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ نصب بإضمار أن، والواو بمعنى الجمع كالتي في قولك: لا تأكل السمكَ وتشربَ اللبنَ[٣].

وبناءً على ما تقدم من ذكرنا للأمثلة السابقة نلاحظ أن الحمزاوي (رحمه الله) وظَّف الحروف المهملة بالجانب النحوي، ولكن لم يخلو هذا التوظيف من الغموض والتكلف إذ استعمل عبارات جديدة لم تطرح سابقاً في كتب التفسير سواء كانت التفاسير اللغوية أو الاشارية والتحليلية، وهذه العبارات هي المصدر مطروح أو المصدر ممسوك.

المبحث الثاني : دراسة نقدية لطريقة التفسير بالحروف المهملة

في دراسة النقد لأي علم لابد من بيان لمفهومه، فالنقد في حقيقته تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة، يبدأ بالتذوق، أي القدرة على التمييز، ويعبر منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقويم، وهذه خطوات لا تغني إحداها عن الأخرى وهي متدرجة على هذا النسق كي تتخذ نهجاً واضحاً مؤصلاً على قواعد جزئية أو عامة مؤيداً بقوة الملكة بعد قوة التمييز[٤]، حتى يعرف القارئ ماذا يعني هذا المصطلح عند العلماء؛ وللنقد دور مهم في تحسين، وبيان الأخطاء، التي يقع فيها المفسر، وهذه الأخطاء؛ هي الاستعانة بالمرادفات، الاختصار بالتفسير، التلاعب بالمصطلحات، ففي هذا المبحث سنبين هذه الأخطاء كلاً على حدة .

(١) در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة ، الحمزاوي : ١٧٤/١.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج: ٤٧٢/١.

(٣) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، المنتجب الهمذاني: ١٣٦/٢.

(٤) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس: ١٤.

المطلب الأول: الاستعانة بالمرادفات

أولاً : تعريف المرادفات : هي الكلمات التي تعطي المعنى نفسه، أو تدل على الموضوع نفسه، أو متكافئة في المعنى، والردف: ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئا، فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء، فهو الترادف، والجمع الردافى ، وأردفه أمر: لغة في ردفه مثل تبعه وأتبعه بمعنى(١).

ثانياً : بيان نماذج من المرادفات ونقدها من خلال تفسير در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة .

١- قال الله تعالى :﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ (٢).

قال الحمزاوي (رحمه الله): ((حكم الهود على عدم سلوك أولئك المسلك الموصول إلى الله، وحكم أولئك على عدم سلوك الهود المسلك الموصول إلى الله، وعصى هؤلاء رسول أولئك، وعصى أولئك رسول هؤلاء)) (٣).

قال الواحدي(ت٤٦٨هـ) : في تفسيره لهذه الآية : ((قدم وفد نجران على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتنازعوا مع اليهود، فكذب كل واحد منهما صاحبه، فنزلت هذه الآية)) (٤).

نلاحظ أن الحمزاوي (رحمه الله) استعمل كلمة أقل شهرةً، ممّا هو مستعمل في القرآن الكريم، أو معروف لدى الباحثين، والسبب يعود إلى خلوها من النقاط ، وهي كلمة هود بدلاً عن اليهود، فلو استعمل كلمة اليهود نفسها، أو كلمة بني إسرائيل، لكان أفضل للمتلقي بكثير من كلمة هود؛ لأن جميع من يقرأ التفسير يعرف اليهود بنفس اسمهم وليس بهود، أما إذا نظرنا إلى الشاهد التفسيري الذي ذكره الواحدي نلاحظ أنه ذكر اسم اليهود، بصورة واضحة، من غير أي تكلف، فلو حذا الحمزاوي (رحمه الله) حذو الواحدي، لكان أفضل بلا شك.

٢- قال الله تعالى : ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ ﴾ (٥).

قال الحمزاوي (رحمه الله): ((﴿ذِكْرًا﴾ مصدر معمول المطروح دلّ على طرحه العامل الأول)) (٦).

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور : ٩/١١٤-١١٥.

(٢)[البقرة: ١١٣].

(٣) در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة، الحمزاوي: ١/٥٦.

(٤) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي : ١/١٩٣.

(٥)[البقرة: ٢٠٠].

(٦) در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة، الحمزاوي: ١/٩٢.

قال المنتجب الهمذاني(ت٦٤٣هـ) : ((نعت لمصدر محذوف، أي: أو اذكروه ذكرًا أشد من ذكركم آباءكم)) (١).

استعمال الحمزاوي (رحمه الله) المصدر مطروح بدلاً من محذوف، وهذا يزيد غموض وتعقيد استعمال هذه اللفظة فلو استعمل لفظة غيرها أقرب إلى المعنى، أو لو أستعمل كلمة المحذوف لكان أوضح للقارئ واتم معنى، أما لو نظرنا إلى تفسير المنتجب الهمذاني –رحمه الله– استعمل المصدر محذوف على عكس الحمزاوي (رحمه الله) ، فكان تفسيره للآية واستخدامه لهذه المفردة أحسن وأوضح.

٣– قال الله تعالى :﴿ وَلِكُلٍّ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾(٢).

قال الحمزاوي (رحمه الله): ((﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾، وروى ولد عامر مولاها، وعلى كل المراد ولاها الله أهلها)) (٣).

قال السمرقندي(ت٣٧٣هـ): ((أي مستقبلها. وقيل: لكل دين وملة قبلة هو مولها، قرأ ابن عامر: «وَهُوَ مُوَلاَّهَا» والباقون بالكسر أي هو بنفسه موليها يعني الله مولاها)) (٤).

هنا تلاعب الحمزاوي (رحمه الله) في أسماء الأعلام للتخلص من النقاط مثل : ابن عامر أصبحت ولد عامر، وهذا بسبب النقاط الموجودة في كلمة ابن، فلو استعمل هذه الكلمة اعني ابن، لكان أحسن وجرى على عادة غيره ممّن سبقه من علماء التفسير.

٤– قال الله تعالى :﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ ﴾ (٥) .

قال الحمزاوي (رحمه الله): ((﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ كداء أو عدم)) (٦).

قال الواحدي(ت٤٦٨هـ): ((جعل الضر يمسسك ويصيبك، وهو اسم جامع لكل ما يتضرر به الإنسان من فقر ومرض وزمانة)) (٧). في تفسير هذه الآية نلاحظ لم يفسر كلمة الضرّ، بل زادها تعقيداً، وغموضاً من خلال بيان معناها بكلمة كداء، أو عدم، فالذي يراه الباحث متواضعاً أن هذه الكلمات بعيدة عن تفسير الضرّ كل البعد بل إن هذه الكلمات نفسها تحتاج إلى تفسير

---

(١) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، المنتجب الهمذاني : ٤٧٨/١.

(٢)[البقرة : ١٤٨].

(٣) در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة، الحمزاوي : ٦٩/١.

(٤) بحر العلوم، السمرقندي: ١٠٢/١.

(٥)[الأنعام : ١٧].

(٦) در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة، الحمزاوي : ٣٠٣/١.

(٧) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي :٢٥٧/٢.

وبيان، أما غيره من المفسرين بين أن الضرّ هو فقر أو مرض أو غيرها ممّا يكون ضارّاً للإنسان.

المطلب الثاني: الاختصار في التفسير

في تفسير الحمزاوي (رحمه الله) اختصار واضح لبعض الآيات القرآنية، وهذا الاختصار لهدف واحد وهو البعد عن النقاط ؛ لأن هذا شرطه في التفسير، وهنا سنذكر نماذج تطبيقية من خلال تفسيره ليتبين لنا هل هذا الاختصار فيه إخلال بالمعنى أم لا.

١- **المثال الأول** : اختصار التعددات، والاكتفاء بالبعض الخالي من النقاط مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴾ [١]، فقد فسرها الحمزاوي بقوله : كود وسواع[٢]، وهذه الآية خاصة بالنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، بينما هو ذكر أصنام تعود إلى الأمم السابقة في قصة نوح (عليه السلام) مثل ود وسواع، وترك هبل ومنات ، والتي هي فيها الحروف المعجمة ، وعلى فرض أن قريش ورثت ود وسواع من الاقوام السابقة، فكان الأولى أن يذكر الأصنام الاشهر.

٢- **المثال الثاني** : قوله تعالى :﴿ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ [٣]، قال الحمزاوي (رحمه الله): حال الأمم كأمم هود، وصالح، ولوط، وكلهم ادعوا كود وسواع إلهاً [٤]، نرى من خلال التفسير السابق، إن الآية خاصة بالنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وذكر علماء التفسير فيها الأوثان، والأصنام بصورة عامة[٥]، إلا أن الإمام الحمزاوي (رحمه الله) اقتصر على ذكر صنمين فقط ، هما ود وسواع للابتعاد عن النقاط في التفسير، وهذا يخلّ بالمعنى الحقيقي للآية.

٣- **المثال الثالث** : التخلص من حروف الجر ذات النقاط لتحويل الكلمة من حالة الجر إلى حالة النصب، ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ ﴾ [٦]، قال الحمزاوي (رحمه الله) : ((رواه راوٍ مكسور)) [٧]، وقوله تعالى : ﴿كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ ﴾[٨]، قال الحمزاوي (رحمه الله) : ((رواه راوٍ مكسور)) [٩]، بدل أن يقول بالكسر باعتبار إمكانية تحويل

---

(١)[الأنعام: ١٩].

(٢) ينظر : در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة، الحمزاوي: ٣٠٣/١.

(٣)[طه: ٥١].

(٤) ينظر نفس المصدر السابق : ٤٨/٢.

(٥) ينظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط، الواحدي : ٢٠٩/٣.

(٦)[آل عمران: ١٥٧].

(٧) در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة، الحمزاوي: ١٨٠/١.

(٨)[الانعام: ٥٤].

(٩) نفس المصدر السابق : ٣١٢/١.

المجرور إلى منصوب، بالاعتماد على القاعدة النحوية نزع الخافض : نحو صليت عصراً وصليت في العصر، وإذا حذف حرف الجر أصبحت صليت عصراً إذن لماذا لم يستعمل الأسلوب المتداول عند أكثر المفسرين وهو القراءة بالكسر.

٤- **المثال الرابع** : الهروب من صيغة المؤنث إلى صيغة المذكر، أو إلى صيغة عامة خالية من تاء التأنيث، عند تفسيره كلمة (بغياً) فقال : ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ عهراً[١]، فبدل أن يقول عاهرة، أو زانية، ففسرها عهراً إذ استعمل الصيغة غير المناسبة ، فكان كمَن قال: زيد مرض بدل من زيد مريض، فاستعمل لفظة الحدث بدل من لفظ الوصف.

فبعد ذكر الامثلة السابقة من تفسير الحمزاوي (رحمه الله) نلاحظ أنه اختصر تفسير هذه الآيات، وهذا الاختصار هو اختصار مخل بالمعنى، فنلاحظ أنه اختصر الأصنام السابقة كود وسواع وترك غيرها مثل هبل ومنات وهم أشهر من ود وسواع ، وذكر الأمم السابقة بذكره صالح هود ولم يذكر كلمة قوم ، ولم يذكر قوم نوح وإبراهيم وهم أقدم من هود وصالح، فاختصر ذكر أسمائهم للابتعاد عن النقاط في التفسير، وهذا يعد اختصار مخلاً .

المطلب الثالث: التلاعب بالمصطلحات

في بداية الأمر لابد من بيان ما هو معنى، أو ما هو المقصود بكلمة، أو مصطلح التلاعب، فالمقصود بالتلاعب: ((تحريف أو تزوير أو تغيير طبيعة كلمة ما، تغيير صيغة أو شكل من الأشكال تغيير المعنى))[٢].

ومن الأمثلة على تلاعب الحمزاوي (رحمه الله) بالمصطلحات كالقراءات فقد ذكر فيها قوله : ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾[٣]، قال: ((رواه راوٍ مكسور الأول، وعلى سوى الكسر رواه راوٍ))[٤].

قال الزمخشري(ت٥٣٨هـ) : ((قرأ أبو عمرو وابن كثير إِنِّي بالفتح، أي: نودي بأني أَنَا رَبُّكَ وكسر الباقون، أي: نودي فقيل يا موسى))[٥].

ومن الأمثلة على تلاعبه بالكلمات لكي يخدم شرطه ويفي به وهو التفسير من دون نقاط ، ومثال

---

(١) ينظر: در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة، الحمزاوي : ٢٨/٢.

(٢) تكملة المعاجم العربية ، دوزي : ٢٤٥/٩.

(٣)[طه: ١١].

(٤) در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة، الحمزاوي: ٤٤/٢.

(٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري : ٥٤/٣.

قول الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡ ﴾[1]، ((سأل عمر ولد سلام هل لك علم واطلاع على أحوال الرسول ورد ولد سلام سؤل عمر، وحاصله اطلاعه على أحوال الرسول كعلمه واطلاعه على ولده، وهو الرسول أدل لعدم علمه ما حصل لأم ولده ولعله وطئها واطئ سواه))[2].

قال السمرقندي(ت٣٧٣هـ) : ((قال عبد الله بن سلام: والله إني لأنا كنت أشد معرفة برسول الله صلى الله عليه وسلم مني بابني، فقال له عمر: وكيف ذلك يا ابن سلام؟ فقال: لأني أشهد أنه رسول الله حقاً وصدقاً ويقيناً، وأنا لا أشهد بذلك على ابني لأني لا أدري ما أحدثت النساء بعدي فقال له: والله يا ابن سلام لقد صدقت أو أصبت))[3]. وبناءً على ما تقدم من المثالين السابقين يتبين لنا كيف غير الحمزاوي (رحمه الله) في الألفاظ، لكي يخدم تفسيره فيكون خالياً من النقاط، ففي المثال الأول بدلاً من أن يقول : قرأ أحد القراء قال: روى راوٍ، فلو قال: قرأ القارئ لكان أفضل، وأحسن، وأتم للمعنى؛ لمَن يقرأ هذا التفسير، ولكنه آثر استعمال لفظة راوٍ على لفظة قارئ، وهذا على غير عادة أهل التفسير، وسليقة أهل اللغة ، وأما المثال الثاني، فاستعمل لفظة ولد بدلاً من لفظة ابن، فإنها وإن كانت لفظة مرادفة، وتعطي المعنى نفسه، لكن لفظة ابن هي التي ذكرها جميع المفسرين، ولم يذكروا لفظة ولد، فلو استعملها لكان أجمل وأسهل .

الخاتمة:

في الختام نقول بعد هذه الرحلة العلمية المباركة مع تفسير الحمزاوي (رحمه الله) ظهرت للباحث نتائج عديدة لابد من تسطيرها في هذا المقام؛ لأنها تعدُّ بمثابة خلاصة، أو زبدة لهذا البحث، وهذه النتائج هي ما يأتي : **أولاً** : نشأ الإمام الحمزاوي (رحمه الله) في حجر والده بعز وكرامة فكانت نشأته كريمة بعيدة عن الفقر.

ثانياً : من مسيرة حياته حصل على النيشان المجيدي، وهذا يدلُّ على أنه من أصحاب الأعمال العظيمة ؛ لأنه كان من النادر الحصول عليه.

ثالثاً : تتلمذ الإمام الحمزاوي (رحمه الله) على يد عدد من علماء عصره .

رابعاً : ألّف رحمه الله عدداً من الكتب، في التفسير، واللغة، والنحو، والحديث، وغيرها من العلوم، وهذا يدلُّ على علو شأنه، وانتشار صيته.

---

(١)[البقرة : ١٤٦].

(٢) در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة، الحمزاوي: ٦٩/١.

(٣) بحر العلوم، السمرقندي: ١٠٢/١.

خامساً : بينّا أن الحروف في اللغة العربية تنقسم إلى قسمين، مهملة ومعجمة، فالحروف المهملة هي الحروف التي تكون من دون نقاط، أما الحروف المعجمة فهي الحروف، التي تحتوي على نقاط.

سادساً : أثبتنا كيف وظّف الحمزاوي (رحمه الله) الحروف المهملة في تفسيره عن طريق جوانب ثلاثة : الجانب اللفظي، والجانب المعنوي، والجانب النحوي.

سابعاً : وضحنا كيف استعمل الكلمات المرادفة للابتعاد عن وضع النقاط ولكن لم يوفق إلى حد الكمال؛ لأنه استعمل كلمات أقل شهرةً ممّا في القرآن الكريم مثل استعمال كلمة هود بدلاً من اليهود، فهي لا توفيها حقها، فكلمة اليهود أوضح وأدق في الاستعمال.

ثامناً : من خلال تفسيره لبعض الكلمات، التي وردت في آيات القرآن الكريم نلاحظ أن جانب التفسير كان أبعد عنه، إذ زاد الكلمة غموضاً بدل أن يزيدها وضوحاً، مثل تفسيره كملة ضر فسرها بكلمة داء، وكلمة داء مبهمة لدى القارئين، إلا من تضلع بعلم اللغة.

تاسعاً : كان في تفسيره اختصار واضح لبعض الآيات القرآنية، وهذا الاختصار لهدف واحد وهو البعد عن النقاط؛ لأن هذا شرطه في التفسير وربما كان هذا الاختصار مخلاً في بعض الأحيان.

عاشراً : غير الحمزاوي (رحمه الله) في تفسيره بعض المصطلحات لكي يتفادى النقاط، ويثبت شرطه بخلو تفسيره من النقاط، فجعل مصطلح روى راوٍ بدل من قرأ قارئ، وهذا هو التلاعب بعينه، فكلمة روى راوٍ مبهمة لم يستعملها أهل التفسير، وفيها ايضاً إبهام على عدم ذكر اسم الراوي، وهذا من الخلل الواضح في تفسيره .

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

١- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (تـ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٢- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (تـ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه: محمد شرف الدين بالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان.

٣- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزَّجَّاجي (تـ٣٣٧هـ) ، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، دار النفائس– بيروت، ط٥، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (تـ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت، ١٤٢٠هـ.

٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (تـ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٦-التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (تـ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٧-تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٢.

٨-التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، ط٤، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٩-تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (تـ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمّد الطيّب ، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٢، ١٤١٩هـ.

١٠- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي(تـ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١١- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (تـ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

١٢- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (تـ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١ – ١٤٢٣ هـ.

١٣- التوظيف القرآني في بعض خطب الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جعفر علي عاشور، جواد عودة سبهان، مجلة أهل البيت عليهم السلام العدد ٩.

١٤- در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة، محمود بن محمد نسيب بن حسين بن يحيى حمزة الحسيني الحمزاوي الحنفي (تـ١٣٠٥هـ) ، اعتنى به: أسامة عبد العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١م.

١٥- ديوان ذي الرمة، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (تـ٢٣١هـ)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، ط١، ١٩٨٢م-١٤٠٢هـ.

١٦- الذرية الطاهرة النبوية، أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (تـ٣١٠هـ)، تحقيق: سعد المبارك الحسن، الدار السلفية – الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ .

١٧- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٦٥م.

١٨- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .

١٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (تـ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٢٠- طبقات الحنفية، علي بن أمر الله الحنائي (ت: ٩٧٩ هـ)، تحقيق: الدكتور صلاح محمد أبو الحاج، مركز العلماء للدراسات وتقنية المعلومات، ط١.

٢١- طبقات مشاهير الدمشقيين من أهل القرن الرابع عشر الهجري، محمد جمال الدين بن قاسم الحلاق القاسمي (تـ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، دار البيروني- دمشق، ط١، ٢٠٠٦ م .

٢٢- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (تـ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت ، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٣- الفهرس الشامل للتراث العربي الشامل المخطوط الفقه وأصوله، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي (مآب) – عمّان – المملكة الأردنية الهاشمية، جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ-تموز (يوليو) ٢٠٠٤م.

٢٤- في ظلال نهج البلاغة للشيخ محمد جواد مغنية، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م.

٢٥- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (تـ٨١٧هـ)، تحقيق: مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت- لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٦- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (تـ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٧- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (تـ٦٤٣هـ)، حقق نصوصه: محمد نظام الدين الفتيح ، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (تـ ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٣-١٤٠٧هـ.

٢٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (تـ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى- بغداد، ١٩٤١م.

٣٠- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (تـ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط٣ – ١٤١٤هـ.

٣١- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (تـ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب- بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٢- المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوّال بابستي، دار الكتب العلميّة، ١٤١٣هـ.

٣٣- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى-بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٤- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (تـ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال- بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٣٥- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (تـ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ،

مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

Sources and References

The Holy Quran:

1. The Analysis of the Qur'an, Abu Jaafar Al-Nahas Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunis Al-Muradi Al-Grami (338 AH), annotated and commented on it: Abd Al-Moneim Khalil Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1421 AH.
2. Clarification of the Hidden in the Tail on Kashf Al-Dhunun, Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani Al-Baghdadi (d. 1399 AH), corrected and printed by: Muhammad Sharaf Al-Din Baltakaa, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon.
3. Clarification on the Ills of Syntax, Abu Al-Qasim Al-Zajajji (337 AH), Verified by: Dr. Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Nafaes - Beirut, 5th Edition, 1406 AH-1986 AD.
4. Al-Bahr Al-Muhit in Interpretation, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (d.745AH), Verified by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.
5. Taj Al-Arous, One of the Jewels of the Dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtadha, Al-Zubaidi (1205AH), Verification: a group of investigators, Dar Al-Hidaya.
6. Declaration in the Analysis of the Qur'an, Abu Al-Buqaa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari (616 AH), Verified by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Issa Al-Babi Al-Halabi and Co.
7. Translations of the Famous People of the East in the Nineteenth Century, Gerji Zidan, Hindawi Foundation for Education and Culture, Arab Republic of Egypt, 2012.
8. Quranic Expression, d. Fadhel Saleh Al-Samarrai, Dar Ammar, 4th floor, 1427 AH - 2006 AD.
9. Interpretation of the Great Qur'an, Abu Muhammad Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi, Al-Hanzali, Al-Razi ibn Abi Hatim (327 AH), Verified by : Asaad Muhammad Al-Tayyib, Nizar Mustafa Al-Baz Library, 2nd Edition, 1419 AH.
10. Interpretation of the Qur'an, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar Ibn Ahmad Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi, then Al-Shafi'i (489 AH), Verified by: Yasser bin Ibrahim, Dar Al-Watan, Riyadh, 1st Edition, 1418 AH - 1997 AD.
11. Tafsir Mujahid, Abu Al-Hajjaj Mujahid ibn Jabr Al-Taba'i Al-Makki Al-Qurashi Al-Makhzumi (104 AH), Verified by: Dr. Muhammad Abd Al-Salam Abu Al-Nil, House of Modern Islamic Thought, Egypt, 1st Edition, 1410 AH-1989 AD.
12. Interpretation of Muqatil bin Sulaiman, Abu Al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir Al-Azdi Al-Balkhi (d.150AH), Verified by: Abdullah Mahmoud Shehata, House of Revival of Heritage - Beirut, Edition 1 - 1423 AH.

13. Quranic Employment in Some of the Sermons of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him), Jaafar Ali Ashour, Jawad Odeh Subhan, Ahl Al-Bayt Magazine, peace be upon them, Issue 9.
14. The Pearls of the the secrets in the Exegesis of the Qur'an by the Neglected Letters, Mahmoud bin Muhammad Naseeb bin Hussein bin Yahya Hamza Al-Husseini Al-Hamzawi Al-Hanafi (1305 AH), taken care of by: Usama Abd Al-Azim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2011 AD.
15. The Divan of Dhu Al-Rumah, Abu Nasr Ahmad Ibn Hatim Al-Bahli (231 AH), Verified by: Abd Al-Quddus Abu Salih, Al-Iman Foundation, Jeddah, 1st Edition, 1982 AD -1402 AH.
16. The Innocent Progeny of the Prophet, Abu Bashr Muhammad bin Ahmed bin Hammad bin Saeed bin Muslim Al-Ansari Al-Dawlabi Al-Razi (d310AH), Verified by: Saad Al-Mubarak Al-Hasan, Dar Al-Salafiyyah - Kuwait, ed1, 1407 AH.
17. Explanation of Nahj Al-Balagha, by Ibn Abi Al-Hadid Al-Mu'tazili, Issa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, 2nd Edition, 1965 AD.
18. Al-Sahbi on the Jurisprudence of the Arabic Language and its Issues and the Sunnah of the Arabs in their Speech, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d .: 395 AH), Muhammad Ali Baydoun, 1st ed., 1418 AH-1997AD.
19. Al-Sahhah Taj Al-Luguah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), Verified by: Ahmad Abd Al-Ghafoor Attar, Dar Al-Alam Al-Malayn - Beirut, 4th Edition, 1407 AH - 1987 AD.
20. Tabaqat Al-Hanafi, Ali ibn Amar Allah Al-Hanai (d .: 979 AH), verified by: Dr. Salah Muhammad Abu Al-Hajj, Scholars Center for Studies and Information Technology, 1st Edition.
21. Layers of Damascene Celebrities from the Fourteenth Century AH, Muhammad Jamal Al-Din bin Qasim Al-Hallaq Al-Qasimi (1332 AH), verified by: Mahmoud Abdel-Qader Al-Arnaout, Dar Al-Biruni - Damascus, 1st Edition, 2006 AD.
22. Al-Tiraz for the Secrets of Rhetoric and the Sciences of the Truths of Miracles, Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim, Al-Husseini Al-Alawi, nicknamed Al-Moayad Billah (745AH), Racial Library - Beirut, 1st Edition, 1423 AH.
23. The Comprehensive Index of the Comprehensive Arab Heritage, Manuscript Al-Fiqh and Its Fundamentals, Aal Al-Bayt Institute for Islamic Thought (MAB) - Amman - The Hashemite Kingdom of Jordan, Jumada Al-Akhirah 1425 AH - July 2004 AD.
24. In the Shadows of Nahj Al-Balaghah by Sheikh Muhammad Jawad Mughniyeh, House of Knowledge for the Millions, Beirut, 2nd Edition, 1978 AD.
25. Al-Qamus Al Muheet, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad Ibn Ya`qub Al-Fayrouzabadi (817 AH), Verified by: Al-Risalah Foundation, under the supervision of: Muhammad Na`im Al-Erqsousi, Al-Resala Foundation for Printing, Beirut-Lebanon, 8th Edition, 1426 AH-2005 AD.
26. The Book of Al-Ain, Abu Abd Al-Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d.170AH), Verified by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.

27. The Unique Book on the Analysis of the Glorious Qur'an, Al-Muntajeb Al-Hamdhani (643 AH), whose texts are Verified by: Muhammad Nidhamuddeen Al-Fatihah, Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution, Madinah - Kingdom of Saudi Arabia, ed. 1, 1427 AH-2006AD.
28. Revealing the Mysterious Facts of the Revelation, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari, Jarallah (538 AH), Arab Book House - Beirut, 3-1407 AH.
29. Revealing The suspicions of the Names of Books and the Arts, Mustafa bin Abdullah, the writer of Chalabi Al-Qastantini, known as Haji Khalifa or Haji Khalifa (1067 AH), Al-Muthanna Library - Baghdad, 1941 AD.
30. Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwa'i Al-Afriqi (711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd Edition - 1414 AH.
31. The Meanings of the Qur'an and its Analysis by Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajaj (311 AH), Verified by : Abd Al-Jalil Abdo Shalabi, The World of Books - Beirut, Edition 1, 1408 AH-1988AD.
32. The Detailed Dictionary in Arabic Syntax , Aziza Fawwal Babasti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1413 AH.
33. Authors' Lexicon, Omar Redha Kahleh, Muthanna Library - Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut.
34. The Detailed on the Profession of Parsing, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (538 AH), Verified by: Dr. Ali Bou Melhem, Al-Hilal Library - Beirut, 1st Edition, 1993 AD.
35. The Guidance Towards the End in the Science of the Meanings and Interpretation of the Qur'an, its Rulings, and Sentences from the arts of its sciences, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaysi Al-Qayrawani, then Andalusian Al-Qurtubi Al-Maliki (d. Sharjah, under the supervision of Prof. Dr. Al-Shahid Al-Bousheikhi, The Book and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, 1st Edition, 1429 AH - 2008 AD.